نور الهداية

دعوية - فكرية - ثقافية - اجتماعية
السنة الأولى . العدد (١) . جمادى الأولى ١٤٣٣هـ . نيسان ٢٠١٢م

الإسلام دين الله حقاً

نادي هداية من ثمار جمعية أهل السنة

رسالة للباحثين عن السعادة

كيف نمنع الجريمة القادمة؟

فتاوى الهداية: انتكاسة شاب ملتزم بعد الخطوبة

نور الهداية

دعوية - فكرية - ثقافية - اجتماعية

تصدر عن جمعية أهل السنة
في باقة الغربية

رئيس التحرير

الشيخ أمجد جمال قعدان

هيئة التحرير

الأســـتاذ: جهاد كتاني

الشـيـخ: نـهـاد زيـاد

الشيخ: محمد أبوفول

المراسلات والإعلانات

جمعية أهل السنة - نادي هداية - باقة الغربية

هاتف الأخوة: 0523779400

هاتف الأخوات: 0508440454

ص.ب 1292

البريد الألكتروني

noor@sunnah48.com

موقع الانترنت

www.sunnah48.com

ترحب مجلة (نور الهداية) بمقالات الكتاب المتفقة مع قواعد النشر الخاصة بها. هذا وتُعلم المجلة كل كاتب يرسل موضوعاً لها بالموافقة أو عدم الموافقة على النشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

* افتتاحية العدد: هذا منهجنا:
منهج الرسل والتابعين لهم بإحسان ٢
* كلمة نادي هداية ٤
* محاضرات عامة في نادي هداية ٥
* نادي هداية حضن دافئ وآمن للشباب ٦
* العمل النسائي في نادي هداية ٨
* قرآني نور حياتي ٩
* الإسلام دين اللّه حقاً ١١
* هل بإمكاننا منع الجريمة القادمة ١٣
* خدعوكِ فقالوا ١٤
* استراحة نور الهداية ١٦
* رسالة للباحثين عن السعادة ١٩
* فتوى العدد:
انتكاسة شاب ملتزم بعد خطبته ٢١
* كي لا نهوي في جهنم ٢٣
* مفتاح القلب... معرفة اللّه ٢٤
* كشف المستور، خفايا الانترنت والتلفاز ٢٦
* هل نحب أطفالنا حقاً؟! ٢٩

افتتاحية العدد

هذا منهجنا: منهج الرسل والتابعين لهم بإحسان

رئيس التحرير

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» [آل عمران:١٠٢]، «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً» [النساء:١].

أمّا بعد، فإنّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهَدي هَدي محمد صلى الله عليه وسلَّم، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

فإنّ من أعظم نعم الله سبحانه على المسلمين نعمة الإسلام، فهي نعمة فوق كل نعمة، وفضل لا يساويه فضل، فبالإسلام نجاة الناس في الدنيا والآخرة، قال سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» الأنفال. فإن الحياة الحقة هي حياة القلوب بالإيمان، فبحياة القلب يستبصر الإنسان الحقائق حوله، ويعلم حقيقة وجوده على هذه الأرض، ومن غير حياة قلبه موته وهلاكه، قال تعالى: «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» [الحج٤٦] فكم من حي قد عميت بصيرته، وتشتت مآربه، فأصبح أعمى وهو يظن نفسه بصيراً، وكم من تائه أرشد غيره إلى الغيّ والهوى، قال تعالى: «الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً» [الكهف١٠٤]. وإن من أعظم النعم على المسلمين هي نعمة الفهم، إذ مَن فهم الإسلام وعمل وفق المشروع كان من الذين يدخلون الجنة من غير حساب ولا عذاب قال سبحانه: «الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ» [الأنعام٨٢] على خلاف من أسلم ولم يلتزم حقيقة المراد، فقد يكون من الهالكين، خاصة إن كان ضلاله فيما يتعلق بأمور العقيدة والمنهج، لذا كان فهم الإسلام، والعمل بمقتضى هذا الفهم، من أبرز ما أنعم الله به على المؤمنين، وعليه تقوم الدعوة إلى الله سبحانه التي هي أصل في الإسلام، فالدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ من آكد الواجبات، وأفضل القربات، إذ هي وظيفة الأنبياء، ومهمّة ورثتهم من العلماء، وبها يثبت الإيمان وتحفظ الأديان ويبلّغ القرآن، وهي الطريق إلى إصلاح البلاد، وصلاح العباد في المعاش والمعاد، وذلك بإخراجهم من عبادة الخلق إلى عبادة الحقّ، ومن ظلمات الشرك والعصيان إلى نور التوحيد والإيمان.

وقد أمر الله تعالى بها في كتابه فقال: «ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» [النحل: ١٢٥]، وقال تعالى: «وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون» [آل عمران: ١٠٤]، وأمر سبحانه نبيّه محمداً أن يخبر أن سبيله الدعوة إلى الله، فقال: «قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي» [يوسف: من الآية ١٠٨]، فمن دعا إلى الله تعالى فهو على سبيل رسوله صلى الله عليه وسلَّم، وهو على بصيرة، وهو من أتباعه.

وأخبر تعالى أنّ الدعوة إلى الله من أفضل الأعمال وأعظمها نفعًا للعبد في الدنيا والآخرة فقال: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِين» [فصلت:٣٣].

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلَّم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» [متفق عليه]، وهذا يدلّ على فضل الدعوة وشرف أهلها، بحيث إذا اهتدى رجل واحد على يد داعية كان ذلك خيرًا له من حمر النعم -وهي خيارها وأشرفها عند أهلها- فما بالك لو اهتدى على يديه جمع من الناس، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

وأخبر صلى الله عليه وسلم أنّ من دعى إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه فقال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» [رواه مسلم].

ونصوص الكتاب والسنّة في فضل الدعوة، والحثّ على القيام بها كثيرة ومعلومة.

ومّا لاشكّ فيه أنّ للدعوة وسائل كثيرة وطرقًا متنوعة من الخطابة والتعليم والكتابة وغيرها، وقد يسّر الله تعالى لنا في الوقت الحاضر هذه الوسيلة وهي عبارة عن مجلة هادفة هدفها: نشر رسالة الإسلام الصحيح بالدليل الصريح، وإصلاح ما علق به من الفساد والطلاح في مجال التوحيد والعبادة والمنهج والسلوك وغيرها، وقد أضحت اليوم من الضروري الاهتمام بها، وتسخيرها في خدمة الدعوة الصحيحة، لاسيما وقد اشتدّت حاجة الناس إلى فهم الإسلام فهماً سليماً من غير إفراط ولا تفريط، في ظلّ هذه الصحوة العلمية المباركة، وانتشار الإسلام ودخول الناس في دين الله أفواجاً.

وقد جعلنا نصب أعيننا أهدافاً منها:

١ـ الدعوة إلى الاعتصام بالكتاب والسنّة على فهم الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

٢ـ إصلاح الشوائب التي علقت عند بعض المسلمين في العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات، بأسلوب علمي أصيل، وبتوجيه مبنيٍّ على قوله تعالى: «ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» [النحل: ١٢٥].

٣ـ الحرص على تجسيد معنى الأمانة في العلم والعمل، وترسيخ مفهوم الاعتدال والوسطية من غير إفراط ولا تفريط.

٤ـ الدفاع عن دعوتنا المباركة بلسان صدق، يوضّح الحقّ، ويزهق الباطل بالحجّة والبرهان، عملا بقوله تعالى: «قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِين» [يوسف: ١٠٨].

٥ـ تبصير المسلمين عامه والشباب خاصة بمعنى الإسلام الصحيح، وذلك بتبصيرهم بأحكام الشريعة وتعاليمها الصحيحة، ومزاياها العظيمة؛ وحثّهم على التحلّي بفضائلها وآدابها.

٦ـ فتح المجال لكل الأقلام السوية لنشر ما جادت به قرائحهم من بحوث ودراسات ومقالات، ونشر محاضراتهم ودروسهم حتى يستفيد منها الجميع.

٧ـ جعل المجلة وسيلة لتأليف القلوب، وتوحيد الكلمة، ونبذ أسباب الفرقة والاختلاف، راجين من الله العليّ القدير أن نكون ممن قال جلّ وعلا في حقّهم: «وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيد» [الحج: ٢٤].

هذا ونسأل الله العظيم أن يلهمنا رشدنا ويسدد خُطانا ويقينا شر أنفسنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نادي هداية.. من ثمار جمعية أهل السنة

كلمة نادي هداية

هيئة التحرير

إنّ أعظم مهنة يمارسها المسلم أن يكون دالاً على الله تعالى قال تعالى: «ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين»، وجعل الله الخيريّة فيمن أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال سبحانه: «كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». فبعد التوكّل على الله تجمّعت سواعدٌ متوضّئة لتتعاضد قبل أكثر من عام لإقامة نادي هداية بمشاريعه المتنوّعة. فكانت البداية يوم الجمعة ٢٥ محرّم لعام ١٤٣٢هـ الموافق لـ ٢٠١٠/١٢/٣١م من خلال حفل افتتاح للنادي في قاعة المحاضرات التابعة للنادي الكائن في باقة الغربيّة، ولا يزال العمل مستمرًّا بفضل الله تعالى وحمده حتّى اليوم.

إنّ مجتمعنا واقعٌ في حالة بُعدٍ وانسلاخ عن القيم الإسلاميّة السامية الراقية، التي ارتضاها لنا ربّنا ، ولمّا حصل التقصير، طفتْ على السطح مشكلات متفاقمة متأزّمة. وقد وقفنا إزاءها بين خيارين، إمّا أن نكون جزءًا من الحلّ أو نكون جزءًا من المشكلة، وقد اخترنا الخيار الأوّل. فمن السهل جداً أن نسهب الحديث عن مشاكل المجتمع المختلفة، ولكنّ من الصعب جدًّا أن نكون معاول بناءٍ وتعمير.

مرّت سنة وزيادةً من العطاء، راجين غداً أفضل لمجتمعنا، نقدّم البدائل الشرعيّة، والحضن والمأوى الدافئين لجميع فئات المجتمع: كبيرها وصغيرها، رجالها ونسائها، شيبها وشبّانها.

إنّ من أسوأ آفات دمار المجتمعات آفة نقص الوعي، فجاء نادي هداية لينشر الوعي لتحقيق السعادة في الدارين. فأقام محاضرات أسبوعية ثابتة للرجال وأخرى للنساء، فقد وفّقنا الله أن نظّمنا في كل أسبوع محاضرة للرجال تناولت مناحيَ مختلفة؛ منها الشرعيّة والإيمانيّة، ومنها المحاضرات العامّة التي تفيد كلّ فرد منا، مع محاولة تغطية مجالات متنوعة مثل: الثقافة العامّة، وصحّة الأسرة والفرد، وغيرها... هذا بالإضافة إلى المحاضرات والندوات النسائيّة، والتي تناولت أيضاً موضوعات غايتها رفع وعي النساء في المواضيع الشرعيّة، بالإضافة إلى المواضيع التي تهمّ المرأة المسلمة في بيتها وأسرتها وحياتها.

ولم ننس أن الصغار والشباب عماد المستقبل وأمله، فكان لا بدّ للنادي من أن يولي أهميّة خاصّة لهم من خلال دوراته المختلفة، منها ما يغرس في أبنائنا أسمى معاني الأخلاق، لذا أقام دورة خاصة بذلك تحت مسمى «أشبال السنّة»، ودورات أخرى لتكرّس حفظ كتاب الله تعالى كدورات تحفيظ القرآن الكريم للبنين، وأخرى للبنات، وتشمل جيل الروضة وحتّى الصفوف العليا. هذا بالإضافة إلى فتح النادي أبوابه لعموم الشباب خلال أيام الأسبوع والعطل، ليتسنى لهم الاستمتاع بما تم تجهيزه لهم من خلال قاعات الألعاب في النادي، والتي يتخلّلها مواعظ إيمانيّة قصيرة لعل الله تعالى أن يرقّق بها قلوبهم، ويعيدهم إلى الهدى والطريق القويم.

وتأتي مجلّة نادي هداية لتعطي منبراً دعويًّا آخر، ليكون قفزة دعويّة جديدة، نخاطب من خلالها شرائح جديدة في المجتمع، بالإضافة لكونها وسيلة تعريفيّة بالنادي ونشاطاته وطموحاته ومشاريعه المستقبليّة.

وكذلك فإن للنادي طموحات وآمال عريضة، منها تثبيت المشاريع القائمة حالياً، والانطلاق نحو مشاريع مستقبليّة طموحة هي قيد التخطيط، ولكي نؤول إلى ما نطمح إليه، لا بدّ من التوكّل على الله أوّلا، ومن ثمّ التخطيط السليم ثانياً، مع توفّر الطاقات الماديّة والبشريّة. فنحن ندعوكم لتكونوا مساهمين فاعلين في مسيرة هذا الخير والنور، فنريد مؤازرتكم ووقفتكم معنا لمساعدتنا، فيد واحدة لا تصفّق.

محاضرات عامة في نادي هداية

هيئة التحرير

لقد كان تحدياً كبيراً لنادي هداية، أن يُطلق مشروعه الرائد، محاضرة عامة أسبوعياً. والحمد لله وُفقنا من الله تعالى أن نثبُت في هذا التحدي، الذي أعلنا عنه في حفل افتتاح النادي. لقد اهتمت إدارة النادي أن يكون في جعبتها دائماً خطة لعدة محاضرات بموضوعات مختلفة ومتنوعة وباتفاق مسبق مع المحاضرين، الذين اتسموا بالمهنية والتمكّن وحسن الأداء.

المحاضرات العامة تُجرى في قاعة المحاضرات في نادي هداية، والذي يتسع لأكثر من مائة من المدعوين، مع إمكانية نقل المحاضرة بالصوت والصورة من قاعة المحاضرات إلى شاشة عرض خاصة في القاعة المجاورة لاستقبال عدد مماثل فيها. هذه المحاضرات تتناول مجال واسع من الموضوعات، منها وعلى رأسها المواضيع الدينية والشرعية وكذلك مواضيع حياتية مختلفة تَهدف في مجملها إلى رفع مستوى الوعي العام عند الجمهور، والوعي بمختلف صوره وجوانبه.

حرص النادي على تقديم محاضرات دينية شرعية، لمحاضرين من البلده ومن خارجها، تهدف إلى تعريف الإنسان المسلم بدوره في الحياة وما يترتب عليه من عبادة ربه عبادة صحيحة توصله إلى رضوان الله تعالى والجنة. وقد تناولت هذه المحاضرات مواضيع وعظية مختلفة وعلى رأسها المواضيع التي تعزز التوحيد في نفوسنا، ومنها ما تكشف اللثام عن الشبهات التي تحيط بنا إحاطة السوار للمعصم، وكيفية الخروج منها لتحقيق العبادة الحقة لله تعالى، لنعبد الله تعالى على بصيرة. محاضرات نادي هداية الإيمانية كانت عند نبض الجمهور وحسه.

اهتم النادي بتقديم محاضرات تربوية وخاصة أن الجمهور المستهدف في غالبته من الآباء، فكانت محاضرات حول الأساليب التربوية بالتعامل مع الأبناء خصوصاً فيما يتعلق بالاستخدام الآمن للحاسوب والانترنت وأجهزة الاتصال عموماً. ومن ضمن رؤية النادي إلى أهمية اللغة العربية وتعريف الجمهور إلى الدرر المكنونة في لغتنا لتعزيز الشعور بالانتماء إلى أمة القرآن الذي اختاره الله تعالى أن يكون عربياً، أجريت محاضرات في اللغة العربية وجمالياتها، كما وتطرق عدد من المحاضرات الى مواضيع الساعة التي تخص كل فرد فينا، فكانت محاضرة عنيت بمتابعة موضوع الجريمة في بلدنا، مع طرح المسببات والحلول. وكذلك طُرح موضوع التربية والتعليم في بلدنا وتسليط الضوء على الوضع الكارثي الذي هو فيه. وعندما كانت الانتخابات الأخيرة في البلد كان النادي حاضراً مع الناس في همومهم واهتماماتهم بمحاضرات للتوعية بمجالات تخص الناخبين منها عمل البلديات ومحاضرة أخرى تناولت مستقبل باقة الغربية العمراني لمحاضرين متخصصين كلٌ في مجاله.

كما وأجريت محاضرات عامة في مجال الصحة والطب بمنظور شرعي مع إبراز عظمة الله تعالى في خلقه، حيث استضاف نادي هداية كوكبة من الأطباء والمختصين في مجالات طبية وصحية مختلفة من الطب العام إلى الطب الاختصاصي كطب الأسنان والأطفال والحالات الطارئة وغيرها. بالإضافة إلى محاضرات المعالجين المختصين في مجالات السمع والنطق والعلاج الطبيعي.

إن فكرة ان يكون في بلدنا ساعة ثقافة أسبوعية، هي فكرة طلائعية جديدة على مجتمعنا المحلي، يستطيع الإنسان أن يُثري نفسه بمواضيع حياتية مختلفة، كما بالإمكان الاستفادة من خبرات بعضنا البعض، فالمجتمع نسيج متنوع من الطاقات والخامات الكامنة، وباستطاعتنا أن نعطي بعضنا مما نملكه من معلومات دفينة حبيسة الصدور أو حبيسة في أماكن العمل التي يرتادها المحاضرون، هذا علاوة على أن فكرة المحاضرة الاسبوعية مكّنتنا من إبراز الجانب المشرق البراق لمجتمعنا، بالتعرف على وجوه ناجحة في مجالها منها ما له اسمه ليس على الصعيد المحلي لا بل على الصعيد القطري، ومنهم من له بصمات عالمية بمحاضرات يؤديها في محافل دولية. إن إظهار هؤلاء المحاضرين إلى السطح ليعزز من صورة الخير في بلدنا وهي رسالة تربوية من الطراز الأول لأبنائنا ليختاروا لأنفسهم من هؤلاء الناجحين قدوة لهم لمستقبلهم بعدما طغى على عقولهم هوس التعلق بأولئك الذين حققوا نجاحات مادية سريعة وبطرق غير شرعية، لقد آن لنا أن نربي أبناءنا من جديد بصياغة أهداف وغايات سامية ونبيلة لتحقيقها.

إن مشوار المحاضرة الاسبوعية مستمر وبحمد الله تعالى، ولكن تواجهه تحديات، من بينها رغبتنا بمشاركة النساء في هذا الخير العظيم، ولكن الأمر غير متمكن في هذه المرحلة وذلك لعدم توفر مكان منفصل للنساء يتم نقل وقائع المحاضرة لهن بشكل خاص، وكحل مؤقت، يقوم طاقم الحوسبة في نادي هداية بمهمة تصوير المحاضرات ورفعها على موقع النادي (nadyhedaya.com) لتتمكن الأخوات وكذلك الذين لم يتسنى لهم الحضور للمحاضرة في النادي أن يستفيدوا ويتابعونا في مشوارنا التوعوي.

لم يكتفِ نادي هداية بتقديم محاضرات مسجلة للنساء، إنما حرص النادي على إطلاق مشروع المحاضرات النسائية، والتي أيضا تتناول مواضيع مختلفة ومتنوعة وعلى رأسها المواضيع الوعظية والإيمانية، وكذلك مواضيع في تربية الأولاد، من مشكلاتٍ وحلول بالاضافة إلى مواضيع تُعنى بصحة الأسرة. هذه المحاضرات كانت على وتيرة محاضرة واحدة في الشهر، ومؤخراً انتقل النادي ليقدم محاضرة كل أسبوعين، مع طموح لتقديم محاضرة نسائية أسبوعية. ومن طموحات النادي أيضاً أن نتمكن من بث المحاضرات على الهواء مباشرة من خلال شبكة الانترنت وغيرها.

نادي هداية حضن دافئ وآمن للشباب

هيئة التحرير

عندما نبحث عن كيفيّة قضاء الشباب لأوقات فراغهم، نجدهم إمّا متسكعين في الشوارع، وإمّا قد احتضنتهم مقاهي البلد الكثيرة، فإذا بهؤلاء الشباب يتواجدون في بيئة غير ملائمة لهم، ويتربّون على قيم وأخلاق سيّئة.

عندما نبحث في بلدنا عن أطر تأوي هؤلاء الشباب بأعدادهم الكبيرة، نجدها تكاد لا تذكر، فهي تظل متواضعة جدًّا إزاء الأعداد الهائلة للشباب. بناءً على هذا الوضع نظر نادي هداية ووفق نظرته الإصلاحيّة للمجتمع أن لا بدّ من إعطاء أهميّة خاصّة للشباب، كفئة مهمّة جدًّا من خلالها بالإمكان أن نشكل من جديد صورة مشرقة لمستقبل مجتمعنا، فكان لا بدّ من إيجاد أطر تحتضن الشباب لتعطيهم الدفئ والأمان ومن ثم إرشادهم نحو سبل الخير.

نادي هداية يسعى ان يكون إطار آمن وملاذ وحضن دافئ، بالإضافة لما يتحلّى به القائمون على النادي أنّهم حملة رسالة خير ودعاة الله، ممّا يضفي على هذا الإطار رونقًا خاصًّا، حيث يسعى القائمون على النادي لاستقطاب ما أمكن من الشباب من خلال محفّزات وضعت خصيصاً لهذه الغاية:

قاعة الالعاب:

قاعة ألعاب واسعة تحوي ألعابًا مسلّيةً شيقه ومثيرةً للشباب، كطاولات الهوكي وطاولات تنس الطاولة وطاولات كرة القدم، هذا بالإضافة إلى ألعاب البلاي ستيشن، وحديثًا زوّد النادي قاعة الألعاب بلعبة كرة سلّة ممتعة، وذلك لإضفاء جو خاصّ من المتعة والتنافس.

دورة تحفيظ كتاب الله:

يهتم النادي بتنظيم دورة حفظ كتاب الله في مساجد البلدة وفي مبنى النادي، وطلاب هذه الدورة يحظون برعاية النادي الخاصة، حيث يشاركون بفعاليات النادي الترفيهية المختلفة، كوسيلة لجذبهم وتثبيتهم.

دورة أشبال السنة:

دورة أشبال السنّة هي حلقة من حلقات مشروع سنويّ تحت نفس الاسم «أشبال السنّة»، وهي موجّهة للطلاّب البنين من الصفوف الثالثة وحتّى التاسعة. يهدف المشروع إلى محاولة صقل شخصيّات أبنائنا من جديد، شخصيّات مبنيّة على الاعتزاز بالانتماء لهذا الدين العظيم، وقد تخلقوا بخلق الرسول صلّى الله عليه وسلّم.

المشروع يحوي على فعاليات سنويّة بلقاء أسبوعيّ، يتضمّن فقرة تعليميّة إلى جانب فقرة أخرى ترفيهيّة في قاعة الألعاب في النادي، منهاج المادّة التعليميّة مرتكز على موضوع الأخلاق، يعلّم الدورة مجموعة من الأخوة الذين قد اجتازوا دورة تأهيليّة في النادي، مع مواكبة مستمرّة لطاقم مهنيّ لتطوير وتحسين أداء المرشدين.

إنّ من أكبر التحدّيات التي تواجه القائمين على مشروع أشبال السنّة، هو ثبات الأشبال واستمراريّتهم، فالمغريات والجواذب الأخرى كثيرة ، فكان لا بدّ من وضع المحفّزات الكثيرة من ألعاب، مسابقات وجوائز، بالإضافة إلى رحلات وجولات في أحضان الطبيعة، و يتضمّن مشروع أشبال السنّة مخيّمين: الأوّل مخيّم في الربيع والآخر مخيّم في الصيف، وقد تمّ لنا إلى الآن ثلاثة مخيّمات صيفيّة وواحد ربيعيّ، مع طموح لأن يكون المخيّم الصيفيّ هذا العام ،أغلبه مخيّم مبيت للعمل الحثيث على صقل شخصيّة الشبل بوتيرة أكبر.

يحوي مخيّم أشبال السنّة فعاليات تربويّة وترفيهيّة، ومن خلال رحلات مميّزة، تتّسم بطابع الإثارة والتحدّي، وعنصر المفاجأة، الذي من شأنه أن يجذب الأشبال ويدفعهم للاستمرار، لكي يستطيعوا أن يأخذوا المواعظ والتوجيهات التي يقوم بها المرشدون عن طيبة نفس وتسليم وقبول، وخصوصًا أنّنا نتعامل مع جيل الشباب، الذي من طبعه التمرّد والسخط، وعدم تقبّل الاملاءات أو النصائح من الكبار.

سهرات الخميس والجمعة للشباب:

يفتح النادي أبوابه للشباب كإطار بديل عن التسكّع في الشوارع أسبوعياً، يومي الخميس والجمعة بعد صلاة العشاء، وذلك من

خلال تخصيص قاعة المحاضرات للشباب الكبار، من الثانويين فما فوق، ويتخلل الليلة تجميع كل الشباب في القاعة، ويقوم أحد الأخوة بإعطائهم موعظة قصيرة، بالإضافة إلى عرض أفلام قصيرة ذات معاني راقية، ولجذب الشباب وتحفيزهم يقوم النادي بإجراء المسابقات بين المشاركين وتقديم جوائز للفائزين. هذا ومن ثمرات هذه السهرات أن لاحظنا وبفترة وجيزة تغييراً في سلوكيات الشباب، وقسم منهم بدؤوا يرافقون المرشدين إلى الصلاة في المسجد، وكل هذا يشير إلى نجاح الفكرة، وإصابتها للهدف- هداية الشباب إلى سبيل الرشاد-.

عطلات مدرسية دافئة في نادي هداية:

إنه مشروع للعطاء يقوم به نادي هداية في العطلات المدرسية، وذلك من خلال نظرة النادي إلى نفسه كحضن دافئ للشباب، وكذلك ملاذاً آمناً، وخصوصاً مع تصاعد حدة ووتيرة أعمال الإجرام في بلدتنا، وبالذات في المقاهي التي بدأ شباباً، رغماً عنهم، بمراودتها، فكان للنادي أن لا يقف مكتوف الأيدي، ويقدم نفسه بديلاً في هذا المضمار.

يقوم النادي بفتح أبوابه في العطلات الشتوية والربيعية كل يوم بعد صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء، حيث يستقبل النادي في هذه الفترة العشرات من الشباب، الذين يجدون متعتهم وسلواهم في نادي هداية. وقد نظّم النادي ولأول مرة في العطلة الشتوية وبالتعاون مع موقع الكل والأنوار مقالدة بطولة بلاي ستيشن، لطلاب المدارس حيث شارك العشرات، وتمت التصفيات ليفوز أربعة مشاركين بجوائز قيمة. وبعد النجاح الذي حققه النادي في تجربته الأولى في إجراء بطولات للشباب، فقد ينظم النادي بطولة أخرى في تنس الطاولة وذلك في العطلة الربيعية.

رحلات شبابيّة:

ينظّم النادي وبشكل دوريّ رحلات مخصّصة للشباب، تتّسم بطابع الإثارة والتحدّي والتشويق بمشاركة الأخوة القائمين على النادي، وذلك لكسر حاجز الصورة النمطيّة عند الشباب للأخوة الملتزمين على أنّهم لا يرفّهون عن أنفسهم، هذا الحاجز جعل الكثير من الشباب ينفر من السماع للأخوة الملتزمين والدعاة، ممّا يبعدهم عن نور الهداية.

وقد تنبّه القائمون على نادي هداية إلى هذه النقطة، وخصوصًا عند طلاّب المرحلة الثانويّة، فيقوم النادي بتنظيم رحلات في أحضان الطبيعة عبر مسارات جميلة وممتعة، منها مسارات مائيّة، ومن خلال رياضة السنبلينج، وهو النزول عن قمّة جبل عالٍ عن طريق حبال مثبّتة، وذلك من خلال مرشد مؤهّل، كما ونظّم النادي رحلات إلى مواقع مرخّصة لرياضة كرات الدهان حيث الإثارة والمتعة الشديدتين، كلّ هذا ممّا يساهم -وكما ذكرنا آنفاً- في كسر الحواجز بين الشباب والدعاة، ممّا يجعل الشباب يتأثّرون بالمواعظ الدينيّة التي يقيمها الأخوة الدعاة المرافقين للرحلات في ظلال نار يشعلونها ويجلسون حولها، لتكون موعظة إيمانيّة بأجواء خاصّة، وقد وجدنا لهذه الرحلات أثرًا خاصاً على الشباب، والحمد لله.

دورات النادي العامّة للشباب

دورة الكوخ فو:

يقيم نادي هداية بين جدرانه دورة لتعلُّم مهارات القتال والدفاع عن النفس وهي دورة الكوخ فو من خلال مدرّب مؤهّل، والنادي يسعى من جميع دوراته أن يحصل المشاركون على توجيه خلقيّ من قبل مدرّبيهم، وكم يثلج الصدر ذاك المنظر الرائع لمنتسبي دورة الكوخ فو وهم يصلّون مع مدرّبهم صلاة جماعة في نفس القاعة التي يتدرّبون بها في النادي.

إنّ تعليم الكوخ فو، ومن خلال المشاهدات العمليّة ومن ملاحظات أولياء أمور الأبناء المشاركين، يكسب الأولاد المشاركين ثقة بالنفس وقوة في الشخصيّة، ويساعد على صقل شخصيّاتهم، انطلاقاً من قاعدة أنّ المؤمن القويّ خير من المؤمن الضعيف.

دورات مستقبليّة:

يسعى النادي للتطوُّر نحو دورات معرفيّة وأخرى تنمّي روح القيادة وتطوير القدرات البشريّة، ويسعدنا التواصل معكم حول دوراتنا الحاليّة والمستقبليّة والاستماع الى نصائحكم للتغير إلى الأفضل والأمثل.

العمل النسائيّ في نادي هداية..
جوهرة النادي المكنونة

منذ اللحظة الأولى لانطلاقة نادي هداية وجمعية أهل السنة، تولي أهمية بالغة للعمل النسائي، وذلك انطلاقاً من معرفة جمعية أهل السنة ما لدور المرأة الإيجابي في إحداث التغيير المنشود في إصلاح المجتمع، فكان مشروع العمل النسائي الذي يشمل المحاضرات والدورات المختلفة للبنات وللنساء عامةً وغيرها من الفعاليات.

المحاضرات النسائية:

بدأت المحاضرات النسائية بحفل افتتاح نادي هداية الخاص بالنساء، بحضور نسائي مكثف، أعقبه سلسلة مباركة من المحاضرات النسائية، والتي تقام بمعدل محاضرة واحدة كل أسبوعين، حيث تركزت مواضيع المحاضرات على النواحي الشرعية والإيمانية، ومنها محاضرات أخرى تهدف إلى رفع مستوى الوعي عند جمهور النساء، ومنها مواضيع تتعلق بتربية الأولاد والصحة العامة وغيرها.

الدورات النسائية:

إن العنصر المحفِّز للنساء للالتحاق بدورات نادي هداية النسائية، هي تلك البيئة المحافظة التي سعى النادي لأن يبثها، ومنذ اللحظة الأولى، كسياسة توجِّه عمله، فلا تجد في نشاطات النادي المختلفة أي سمة من سمات الاختلاط بين النساء والرجال، حيث حُددت أوقات مخصصة للرجال، وأخرى للنساء، مما يضفي على البيئة جواً من الأمان والطمأنينة. لقد استطاع النادي ولا يزال أن ينظم مجموعة من الدورات النسائية، منها ما هي في ساعات الصباح، حيث الأولاد في المدرسة، والزوج في العمل، ومنها ما هي في ساعات ما بعد العصر، فكانت دورات تربية الأولاد في الإسلام، وقد كانت دورات مميزة بالأداء والطرح، ودورات تحفيظ القرآن الكريم للنساء، وأخرى لتعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم (تجويد)، عملاً بقوله تعالى «ورتل القرآن ترتيلاً» .

دورات التحفيظ للبنات والصغار:

إن جوهرة العمل النسائي المتألقة في دورات تحفيظ القرآن الكريم للبنات من صف الروضة فما فوق، حتى جيل الإعدادي، ويلحق بهم أيضاً البنين من صف الروضة وحتى الصف الثاني، حيث يمتلئ النادي برواده يوم الخميس الساعة الثالثة من بعد العصر، وقد حجزت الدورات جميع قاعات وغرف النادي، في منظر بهيج، يرسم البسمة على الثغر، ويثلج الصدر، وتستخدم الأخوات طرق تدريس

هيئة التحرير

غير تلك الطرق التقليدية النمطية لتحصيل الغاية المرجوة من تحفيظ كتاب الله تعالى، وتكريس الخلق النبوي العظيم، من خلال فعاليات لا منهجية، وأشغال يدوية، وباستخدام أسلوب التلقين في تحفيظ كتاب الله.

ولتعزيز الانتماء لدى المشاركات والمشاركين في دورات التحفيظ، نظمت الأخوات في العمل النسائي مخيمات تحت اسم «حياتي كلها لله».

مخيمات "حياتي كلها لله":

لقد استطاعت الأخوات في مخيمات حياتي كلها لله، سواءً في عطلة الربيع، أو في العطلة الصيفية من السنة الماضية، أن تثبت بما لا يدع مجالاً للشك، مدى التميُّز والإبداع لدى الأخوات المشرفات، والمعلمات في دورات التحفيظ. لقد نظم نادي هداية مخيم الربيع والصيف في مقره للبنات والبنين الصغار المشاركين في دورة التحفيظ، بفعاليات مميزة من خلال تقسيم الفعاليات لمحطات، وكانت تجربة النساء الأولى في مخيم الربيع، واستمر المخيم لمدة ثلاثة أيام فقط -كما خطط له- وقد استطعن أن يثبتن أنفسهن من خلال ماحققنه من أهداف، مما أعطاهن الوقود والمحفزات للتفوق والتألق في مخيم الصيف، وقد تم لهنّ ذلك فعلاً.

دورة الأخوات الطالبات:

نستطيع القول: أن هذه الدورة أعطت للنادي حياة جديدة، فقد جعلن من خلال إبداعهن للنادي رونقاً خاصاً، وذلك من خلال لوحاتهن الفنية التي كست جدران النادي، وهذا الإبداع منهن له روح التجديد المتواصل، فها هي الرسمات الفنية الجميلة تتألق في قاعات وممرات النادي لتبعث في نفوس المشاهدين لها شعوراً بالفرح والرضا، وإقراراً بالجهود المباركة التي يقمن بها، كما نلاحظ في كل أسبوع لوحات فنية إبداعية جديدة، تزين جدران النادي، وخصوصاً عند مدخله، ويتبين أن وراء هذا الإبداع دورة للطالبات، حيث تلتقي مجموعة من الأخوات الطالبات - وأغلبهن من الطالبات في المرحلة الثانوية- مع مرشدتهن في النادي، بلقاءات إيمانية، وحرصاً منهن على ترك بصمتهن، أخذن على عاتقهن تزيين جدران النادي بلوحات فنية متألقة، هذا بالإضافة لمشاركاتهن المتوالية في اللقاءات الإيمانية المتكررة التي تعقدها الأخوات لجمهور النساء في قاعة المحاضرات، فكانت لهن المسرحيات، والوقفات الإيمانية وغيرها.

الشيخ محمد مقالدة

إنه هدى وبيان، وموعظة وبرهان، ونور وشفاء، وذكر وبلاغ، ووعد ووعيد، وبشرى ونذير، يهدي إلى الحق، وإلى الرشد، وإلى صراط مستقيم، يخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فيه تبيان لكل شيء، وهو شفاء لما في الصدور، من استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن أعرض عنه وطلب الهدى في غيره فقد أضله الله، إنه القرآن كتاب الله، إذا لم نقرأه ونحفظه نحن معشر المسلمين فمن يقوم بذلك؟

لقد وردت الكثير من الآيات والأحاديث في فضله فالقرآن الكريم: هو أفضل وسيلة لزيادة الإيمان، يقول تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» [الأنفال:٢].

وهو العلاج الناجح لأمراض القلب، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ» [يونس:٧٥]

وهو أقصر طريق ليوصلك إلى الله، قال تعالى: «إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٧٢) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ(٨٢)» [التكوير].

وأهل القرآن هم أهل الله، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تعالى أهلين من الناس . قالوا : يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القران أهل الله وخاصته». (صحيح الجامع).

وفي حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه». (صحيح مسلم).

وصاحب القرآن يرتقى في درجات الجنة بقدر ما معه من القرآن. فعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقال لصاحب القران اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». (صحيح الجامع).

وهو سبب لنزول للملائكة والرحمة لحديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». (صحيح مسلم).

ومن فضائله مضاعفة ثواب قراءة الحرف الواحد منه أضعافاً كثيرة. لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة . والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف ولكن : ألف حرف ولام حرف . وميم حرف». (صحيح الجامع).

وإكرام حامل القرآن من إجلال الله تعالى. فعن أبى موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط». (حسن) (صحيح الجامع).

وصاحب القرآن يلبس حلة الكرامة وتاج الكرامة. لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة . فيقول : يا رب حله . فيلبس تاج الكرامة . ثم يقول : يا رب زده فيلبس حلة الكرامة . ثم يقول : يا رب ارض عنه . فيقال اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة» .(حسن) (صحيح الجامع).

والقرآن يرفع صاحبه: كما في حديث عمر رضي الله عنه: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين». (صحيح مسلم).

وخير الناس من تعلموا القرآن: لحديث عثمان رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». (صحيح البخاري).

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وشفيعا لنا، وحجة لنا لا علينا، فتعالوا بنا نتمسك به حتى لا نضل أبداً.

الإسلام دين الله حقاً

الشيخ إبراهيم بركات – بيت المقدس

إن الله سبحانه وتعالى، ما أوجدنا على هذه الأرض إلا تحقيقاً لعبادته، فهو سبحانه الذي خلقنا لنعبده وحده، ولا نشرك به شيئاً، قال تعالى :«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» الذاريات٥٦، وقال: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ» البينة ٥، وهذه الحقيقة التي تغافل عنها كثيرون، فلم يكن الإنسان على هذه البسيطة إلا ليحقق أمر الله سبحانه من العبودية له، والشواهد كلها تدل على أن الإنسان يعيش في عالم متوازن ضمن دائرة متناسقة لا يكاد يخرج عنها شيء، وقد حث الله سبحانه الإنسان ليُعمل عقله في التدبر والتأمل، كما هو الحال في غير ديانة الإسلام، فمحلها على تغليق آفاق البصيرة لئلا ينجذب الأتباع إلى غير مراد أسيادهم، لما في خفايا أفكارهم وأهوائهم ما يرده العقل، وتلفظه الفطرة السوية، على خلاف الإسلام، فالآيات التي يحث الله فيها الإنسان على التفكر كثيرة، لما يتضمنه الإسلام من حقائق توافق العقل، وتنسجم مع الفطرة الصحيحة، وقد جعل الله سبحانه القرآن دليلاً على صدق محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً» النساء ٨٢.

فالمتدبر للقرآن يدرك بحق أنه ليس كلام بشر، بل قول رب العالمين، ومن هنا كان تحدي الله للجن والإنس بالإتيان بمثل هذا القرآن، وإن كانت نتائج التحدي قد حسمت مسبقاً، قال تعالى: «وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» البقرة٢٤ ٢٣.

ومما يميز الإسلام بحق، أنه شدد في الذم على اتخاذ الظن عقيدة، وجعل ذلك من أبواب الضلال قال تعالى: «إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ» الأنعام١٤٨، والنهي عن إتباع الظن دعوة إلى قيام العقيدة على دلائل وبراهين، لا على مجرد الظنون والأوهام. قال تعالى: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا

فَأَخَذَهُمُ اللّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» غافر٢٢، والآيات في هذا الباب كثيرة.

وعليه لم يكن الإسلام إلا دين تأمل وتدبر، ودعوة إلى معرفة الحق وإتباعه على بصيرة، قال سبحانه: «قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» يوسف١٠٨، فالعلم الصحيح شرط أساسي في دعوة الناس، وهذا ما ضل عنه أقوام كثيرون، إذ أصبحت أبواب الدعوة إلى الله مفتوحة لجميع الناس دون قيود أو شروط، وهذا باب فتن عظيم، وضلال كبير، فالدعوة إلى الله عن غير بصيرة نهج يريده الشيطان ويأمر به، قال تعالى: «إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ» البقرة ١٦٩، وأصحابه دعاة ضلال لا هداية، فالإسلام قد سدّ على الناس أبواب الذرائع المفضية إلى الضلال، ومن أبرزها بابان، الأول الجهل في حقيقة الأمور، الثاني: إتباع الهوى، قال تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ» الأعراف١٧٢، فقد أقام الله سبحانه الحجة على عباده، وقطع عنهم الاعتذار بالجهل أو التقليد، وهذا هو أصل الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال سبحانه: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ» الروم٣٠، وفي الحديث الصحيح: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه أو يشركان به، فقال رجل: يا رسول الله أرأيت من مات قبل ذلك؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين». والآيات في ذلك كثيرة، فالله سبحانه خلق الناس على ملة التوحيد، فما من أحد إلا وخُلق على الفطرة الصحيحة، إلا أن العوامل الخارجية حرفت هذه الفطرة عن طبيعتها، إلا من أراد الله له السلامة، ويؤيد هذا ما جاء في الحديث عن عياض بن حمار المجاشعي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته: «إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم

الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا... الحديث»

وعليه قد تتأثر هذه الفطرة وتنتكس نتيجة لما يعتريها من تأثيرات خارجية سواء أكانت من الوالدين، أم من المجتمع، لذا يحتاج الناس إلى ما يقوم الفطرة ويعيدها إلى أصلها من الإقرار بالتوحيد لله رب العالمين، فكانت حاجة الناس للرسل مسألة ضرورية لا يستغنى عنها قال تعالى: «رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً» النساء١٦٥، فقد أرسل الله سبحانه الرسل للناس رغم ما أودعه فيهم من إقرار فطري قطعاً للحجة، لذا جعل الله سبحانه إنزال العقوبات بالمكذبين متوقفاً على إرسال الرسل، قال تعالى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً» الإسراء١٥، فالله سبحانه لم يكتف بأن يحاسب الناس على ما وقر في فطرهم بل تعداه إلى إرسال الرسل، فمن كفر بعد الرسل لا بد وأن يعذب بغض النظر عن أسباب كفره، إذ الرسالة حتماً موافقة للعقل والنقل، بل إن الأدلة على وجود الخالق ظاهرة معلومة حتى من غير إرسال الرسل، وقد أكثر القرآن من الأدلة على ذلك منها مناظرة إبراهيم عليه السلام للنمرود، وكذلك مناظرة موسى عليه السلام لفرعون، وقد قال عن فرعون وقومه ومن هم على شاكلتهم: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ» النمل١٤. وقال عن كفار قريش: «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ» الأنعام٣٣، والسبب في عدم تكذيب قريش للرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك جحد الكافرين بالألوهية فإن ما دعا إليه الرسل موافق للعقل والفطرة، إلا أن الاعتماد على العقل والفطرة غير كاف، فإن مفهوم العبادة هو طاعة الله سبحانه فيما أمر به ونهى عنه، وهذا يدخله الاعتقاد والعمل، ولا سبيل لمعرفة ذلك إلا من خلال الوحي، لذا كان الطريق الأوحد الموصل لعبادة الله سبحانه كما شرع هو من خلال الرسل، فلا يرشد العقل وكذلك الفطرة إلى كيفية العبادة، وإن كانا يدلان على ضرورتها، فكان إرسال الرسل أصلاً في عبادة الله سبحانه، ولما كان إدعاء الرسالة أمراً قائماً، غلق الله سبحانه أبواب الزعم على الكذابين والدجالين، من خلال تأييد الرسل بالبراهين الدالة على صدقهم، قال تعالى: «فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاؤُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ» آل عمران١٨٤. لذا ما بعث الله من نبي إلا وأيده بما يدل على صدقه من آيات واضحات، ومن خلال البراهين القاطعة التي يعجز عنها عامة الناس، إذ تُعرّف المعجزة بأنها شيء خارق للعادة، أي لا يستطيع البشر وإن اجتمعوا على ذلك أن يحققوا ما حقق رسل الله سبحانه، وقد جُلى هذا واضحاً بمعجزة القرآن إذ تحدى الله الجن والإنس على أن يأتوا بمثله فانقلبوا على وجوههم صاغرين، وعمدوا إلى ما هو أشد عليهم من الإتيان بمثل القرآن، كإنفاق الأموال الطائلة، والتضحية بفلذات أكبادهم، ومعاداة الأهل والأقارب، ومحاربة المناصرين للشريعة، وما إلى ذلك من أمور قد شقت عليهم، ولو كانوا قادرين على الإتيان بمثل القرآن لأراحوا أنفسهم من كل ذلك، ولأبطلوا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بأيسر الجهد، إلا أن عجزهم عن الإتيان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم رغم معرفتهم باللغة العربية وأصولها وفنونها، وحيدهم عن ذلك إلى ما فيه عناؤهم وانقسامهم، ليدل بوضوح على أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ليس من قبيل كلام البشر، بل هو قول من رب رحيم، قال تعالى: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» الحاقة٤٠. وقال سبحانه: «وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى» النجم٣. ولما كان الناس محجوبين عن معرفة حقيقة العبادة، كان السبيل الوحيد لمعرفة ذلك عن طريق الرسل، فلا سبيل غير الرسل يدلون على الله، ومن هنا كانت العبادة محصورة على ما جاء به الرسل، وإلا لفتحت أبواب البدع على مصارعها، ولما وجد طريق واضح لعبادة الله سبحانه، بل عمد كل مجتهد إلى اجتهاده، وكل متأول إلى تأويله، وكل صاحب هوى إلى هواه، مما يؤدي ذلك إلى الفرقة والاختلاف، والتصادم العظيم بين طوائف العابدين، ولأصبحت الأرض بقعة فساد عظيم، وهذا ما ترفضه الشريعة، وتأباه الفطر السليمة، ومن هنا عظّم الإسلام شأن البدع وشدد على أصحابها، والنصوص مستفيضة في ذم البدع والمبتدعين، وما أثر عن علماء السلف في ذم البدع والمبتدعين يتجاوز الحصر، وكل من تدبر الإسلام وفقه أحكامه، علم بيقين أنه لا مجال للدخول على الله سبحانه بالعبادة الحقة إلا عن طريق الرسل، وأن كل عبادة ما دل عليها دليل صحيح تدخل في باب البدع التي يُذم أهلها عليها، وهذه القاعدة هي حقيقة الإسلام، فالإسلام هو عبادة الله سبحانه وحده لا شريك له عن طريق الرسل، وهذا ما يعرف عند أهل العلم، بالإخلاص والإتباع، أي إتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذاً فالإسلام هو دين الله الحق الذي لا يقبل الله من العاملين غيره، قال سبحانه: «وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» آل عمران٨٥، فليس الإسلام ديناً يقوم على آراء الرجال، ولا على الخرفات والخزعبلات، ولا على الوهم والظن، أو سرد سير أعلام لا يدل دليل واقع على صدق ناقله، بل الإسلام دين قام على العلم واليقين، والحق المبين، والصراط القويم، قد طمأن بحقائقه القلوب، وأقنع ببراهينه العقول، ووافق بسلامته الفطر القويمة، فلا تباعية للبشر، ولا ظنون أو أوهام، بل حقائق ساطعة، ودلائل ثابتة، وعقيدة راسخة، مهما سعى أهل الضلال جاهدين لتزيف الحقائق، وطمس البراهين، والتلاعب بفطر الساذجين فإن مرجعهم إلى قول الله تعالى: «ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ» الملك٤، فالله سبحانه حفظ دينه، وشاء ومشيئته نافذة رغم كيد الكائدين أن يظهر دينه، وينصر رسله وإن كره الكافرون، قال سبحانه: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً» الفتح٢٨، وقد ثبت نصر الله سبحانه لدينه ولأوليائه رغم المكائد التي يبذلها أعداء الإسلام في كل بقاع الأرض، ووعْد الله لعباده متحقق وإن ظن الموحدون أنهم قد كذبوا قال سبحانه: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ» يوسف١١٠، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

هل بإمكاننا منع الجريمة القادمة؟

أ. جهاد كتاني
محاضرة ألقيت في نادي هداية

لا زالت بلداننا العربية تشهد حوادث إجرام مأساوية، والذي يعد انحداراً رهيباً بالأخلاق، من إطلاق النار على البيوت، سرقات، حوادث قتل واعتداءات، الأمر الذي يلزمنا أن نقف لنسأل كيف وصلنا إلى هذا المستوى؟

يستنكر المستنكرون، يعقبها حملات توعية وتهدئة خواطر، وسرعان ما نعود إلى الحياة العادية من جديد، ولكن يبقى السؤال هل من أحد يضمن أن لا يتكرر مسلسل الجرائم لاحقاً، ما دامت منابع الجريمة وبواعثها لا زالت قائمة، إن حوادث القتل والإجرام مرتبطة بطريقة أو بأخرى بعصابات أو أفراد، تمارس الإجرام كنهج حياة، الإنسان عندهم لا يساوي أكثر من ثمن رصاصة، يرسلون «الجنود» للقتل أو لإطلاق نار على بيوت الآمنين لترويعهم، إن هؤلاء حياتهم وأموالهم التي يجنونها لتأتي من إعطاء القروض الربوية، بيع الشيكات، بيع وتجارة المخدرات، لعب القمار، والخاوات، ولا أحد يتحدث عنهم ولا أحد يقف أمامهم.

إن أردنا أن نضع أيدينا على الألم المباشر نجده في الربا، القمار، والمخدرات، إن الله تعالى لم يعلن الحرب في كتابه العزيز على أي من المعاصي إلا الربا، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ» البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩.

ألا ينبغي لنا أن نشن حرباً على من شنّ الله عليه ورسوله حرباً؟ وكم منا نحن المسلمين واقع في الربا بصوره وأشكاله المختلفة؟ منهم الواقعون بالقروض الربوية للبنك، ومنهم من وقع بشباك بائعي الشيكات والتي تعد ضرباً من ضروب المراباة، أو منهم من وقع في شراك المرابين الطامعين الذين لا يتوانون في المحافظة على حقوقهم، من استعمال القوة والسلاح.

لقد عدّ القرآن الكريم، الخمر ومن ثم الميسر (القمار) رجس من عمل الشيطان، وكان الأمر باجتنابه، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» فتأتي العلة في قوله تعالى في الآية التالية: «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ» المائدة٩١-٩٢. إن ما وقع بيننا نحن المسلمين هو بسبب وقوعنا بالعداوة والبغضاء، لهذا علينا ونحن نحاول معالجة مشكلة الجريمة أن نعرِّف جذور الجريمة: الربا، الخمر والميسر (القمار).

من القمار ما يمارس بشكل قانوني من خلال ألعاب مثل الوينر، ومنها يمارس في الكازينوهات في البلاد أو خارجها، أما المخدرات، فبلداننا العربية مليئة بمحطات بيع المخدرات، على البلديات أن تشكل دوريات خاصة بها من خلال قسم الأمن التابع لها أو من خلال تفعيل مركز اتصال هاتفي في البلديات لتلقي شكاوى الجمهور، خصوصاً المتعلقة بأمنهم وأمانهم.

وكما أن للجريمة منابع قائمة، فان لها منابع مستقبلية، فقد انتشرت في وسطنا العربي ظاهرة جديدة، وهي ظاهرة انتشار المقاهي والأراجيل، وهي أماكن يقصدها الشباب طلاب المدارس بلا رادع وبلا مراقب، وكل ذلك بدافع طمع أصحابها النابع عن ضعف الإيمان، فقد أصبحت المقاهي مكاناً خطيراً، إذ حدث الكثير من حوادث إطلاق نار وقتل داخلها، وأضف إلى ذلك بيئة المقاهي وأضرارها الصحية.

لا بد من وقفة جماهيرية للحيلولة دون دخول أولادنا حتى جيل ستة عشر عاماً إلى المقاهي والأراجيل، ومنع بيع الأراجيل لأبناء الثانوية إطلاقاً، وينبغي للبلديات ألا تعطي ترخيصاً لهذه المقاهي، ويجب تنفيذ دوريات مراقبة على هذه المقاهي، وبالإمكان التعاون مع الأهالي لتنفيذ هذه المهمة، كما هو الحال في مدينة بئر السبع، حيث تقوم دوريات من الآباء بزيارات مفاجئة للنوادي الليلية لمنع بيع الخمور للشباب.

إن وضع المدارس في وسطنا العربي المحلي المؤتمنة على إخراج أجيال ذات شخصيات سوية سليمة لهو حال مزرٍ، مما يضعنا أمام الحقيقة القاسية، أن القادم هو أليم شديد، وأن الفشل قد لحق مدارسنا، ليس فقط في التحصيل العلمي، بل في التربية أيضاً، التي هي بالأساس مؤسسات للتربية قبل التعليم.

لا بد من إيجاد الأطر البديلة للشباب، وتشجيع الأطر القائمة، منها نادي هداية الذي يفتح أبوابه للشباب خلال أيام الأسبوع والعطل المدرسية.

طاقم جمعية اهل السنة النسائي

لقد جفّت أقلامي... وانتهت أوراقي... وجفّ دمع عيني...فبتّ أكتب على صفحات قلبي... واقع مرّ... أجرّعه... مجتمع بعيد عن الالتزام أعيش في كنفه... طال شوقي وحنيني إليكِ، نفذ صبري واشتعلت عيني وابيضّت من فرط البكاء.. أين أنتِ؟!

بتّ أعدّ صفحات الحياة واحدة تلو الأخرى، أطوي صفحات أيّامي وأتركها وراء ظهري آملاً أن تعودي ولكنّك تأخّرتِ... ونحن لا نبالي... نعم! إنّه واقعٌ مرٌّ أجرّعه، طعمه كطعم مرّ الحنظل ولا رائحة له... مجتمع ينضح فسادًا وتخلّفًا... ماذا بنا ؟ ماذا دهانا؟ وإلى أين المسير؟! قولٌ يصيب الهدف: «إنّني أرى المسلمين ولكن لا أرى الإسلام». أين أنتِ يا أخت الأبطال وأمّ الأشبال... نعم! قفي واصرخي بأعلى صوتك وبكلّ عزّتك: «أنا مسلمة، رمز العفاف والمكرمة». ولا تكوني سبيلاً لهم، ولا تتّبعي مفاهيم أعدائك وأفكارهم، وقولي لهم: «شرع ربّي دليلي لا هوى الأدعياء». إلى أين تسيري يا صاحبة أغلى حجاب؟ هيا انهضي وتمسّكي بحبل الله... ولا تدعي التيّار الجارف يسحبك معه وتكون حالك كحال بعض أخواتك التائهات..وابحثي عمّن يضمّك بالإيمان.. انضمّي لتلك الفئة من الأخوات...

أختنا الكريمة، هذه رسالتنا لك راجين أن تقبليها بقلب منشرح:

خدعوكِ فقالوا: إنّ الحجاب كبت للحريّة وإخفاء للجمال، وتخلّف ورجعيّة ، فنقول لهم:

ليس الجمال بأثواب تزيّننا إنّ الجمال جمال العلم والأدب

وأقول لك:

فتحلّي بتقوى وتحلّي بعفّة فذلك خيرٌ من سوار وخاتم

خدعوكِ فقالوا: انّ المرأة الأجنبيّة إذا تخلّت عن عملها وباتت جليسة لأطفالها في بيتها، امتدحوها فقالوا عنها: امرأة عظيمة ضحّت بنفسها من أجل تربية أبنائها... سبحان الله، أمّا المرأة المسلمة إذا فعلت ذلك، قالوا عنها: متخلّفة، منغلقة وليست اجتماعيّة... فنقول لهم: إنّ المرأة المسلمة لؤلؤة مكنونة ودرّة مصونة، كلّما قلّ احتكاكها بغيرها زادت من قيمتها... فاعلمي أختي أنّك ريحانة بيتك، فأشعري عائلتك ومن حولك بعطر هذه الريحانة.

خدعوكِ فقالوا: الكبت والعصبيّة سمة الملتزمة، فأقول لك: كوني ملكة بابتسامتك واهديها لمن تقابلين، فابتسامة واحدة تكفل لك أجر «صدقة». فكوني أختي كزهرة فيّاحة بالطيب والعطر الجميل تسري به النسمات بين الحقول...

خدعوكِ فقالوا: الزواج سجن وانعزاليّة.. بل أقول لك: هو هديّة أنت تزرعينها فأحسني وأبدعي ببذرها لتحصدي طيب ثمارها. اعلمي أختي أنّ الزواج نعمة من الله لعباده، بل هي سنّة الله في خلقه، كما قال جلّ في علاه: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (الروم ٢١) فليس الزواج مقبرة الحبّ،فكم من حبٍّ جاء ثمرة للزواج.

خدعوكِ فقالوا: التزامي يُبعد عنّي صديقاتي ويبقيني وحيدة بدون رفقة أصحبها أو أخت تواسيني... وأقول لك: بأنّ رفقة السوء كالصحراء الموحشة التي لا تجد فيها سوى السراب وبعض النباتات الشوكيّة... أمّا أخوة الإيمان كالواحة الغنّاء المليئة بالأشجار التي تحميك بظلّها وتسعدك بألذّ ثمارها وتعبقك بطيب ريحها، فانظري لصديقاتك هل هنّ من يسترنك وتشعرين بقربهنّ بالأمان ويملأن حياتك فرحًا واطمئنانًا وقوةً؟ أم هنّ صديقات السوء فيقتلنك بسمومهنّ وبخبث أفعالهنّ ويقدْنكِ إلى الضياع؟! ويسحبنك إلى طريق الندم والهاوية حيث لا عودة ولا رجوع.. فاختاري ماذا تريدين؟!

خدعوكِ فقالوا: أين مساواة الرجل بالمرأة؟ وأين الحرية؟؟ أناشدك أختي وأقول لك: كيف يستوي الرجل و المرأة، والله عزّ وجلّ قال: «وليسَ الذكر كالأنثى» هل تريدين المساواة المزعومة؟. المساواة تعني أن تكوني كالرجل، تعملين في البناء والقيادة العامة وجميع الأعمال الشاقة.. وحرّيتك التي يريدونها تعني أن تكوني أداة لهو في أيدي هؤلاء الرجال للمتعة والحبّ الزائف المحرّم... فأين الحريّه في ذلك؟!

أمّا حرّيتنا، حرّية ديننا فهي أن تكوني عزيزة النفس، شريفة الجسد وطاهرة القلب.. حرّيتنا في حجابنا الذي يبعد عنّا مطامع مرضى القلوب وزائغي البصر... نعم...!! حرّيتك في عزّتك وشهامتك، حرّيتك في بيتك الذي هو جنّتك، حرّيتك في مبدئك الذي لا عِوج فيه...

هيّا أختي، قومي وناجي ربّك بقولك: (في درب الخطيئة كنت تائهة، ولكنني الآن في طريقي إليك ربّي).

خدعوكِ فقالوا: الدين ضدّ العلم والتعلّم، سأقول لك: الدين لا يمنعك من شيء لا تتعدّين حدود الله فيه.. نعم تعلّمي وتفقّهي في دينك أوّلاً وتزوّدي لأُخراك فإنّ خير الزاد التقوى..انظري إلى أمّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، تعلّمت الحديث عن سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلّم وما زال علمها نتعلّمه حتّى يومنا هذا.. وما زادها ذلك العلم إلاّ خشية وحبًّا لربّها، وليس غرورًا وكبرياء، كحال بعض المغرورين الذين حصلوا على بعض العلم، فجحدوا نعمة الله عليهم وما زادهم إلاّ طغيانًا وبعدًا...

أختي في الله... تذكّري نعم الله عليك واعلمي أنّ من أعطاك هذه النعم، قادرٌ أن يحوّلها إلى نقم، فإيّاك والمعصية، واتّقي الله في نفسك وعلمك وعملك.. واتقي الله، فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ إلاّ وصل، فليس من يقطع طرقًا بطلاً إنّما من يتّق الله البطل.

وأخيرًا وليس آخرًا: من قالت: «لا أستطيع»! نقول لها: «حاولي»، ومن قالت: «لا أعلم»، قلنا لها: « تعلّمي»، ومن قالت: «مستحيل» نناشدها ونقول لها: «جرّبي»...

ونختم رسالتنا لك أختي بقول القرطبيّ رحمه الله: الأيّام ثلاثة: يوم أمس وهو صديق مؤدّب،أبقى لك عظة، واليوم صديق موّدع، أتاك ولم تأته، كان عنك طويلاً لغيبه، وهو عنك سريع الطعن فخذي لنفسك فيه، ويوم غد لا تدري ما يحدِثُ الله فيه، أمن أهله أنت أم لا..!

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: (فإن كمال العبد بالعزيمة والثبات، فمن لم يكن لديه عزيمة فهو ناقص، ومن كانت له عزيمة ولكن لا ثبات له عليها فهو ناقص، فإذا انضم الثبات إلي العزيمة أثمر كل مقام شريفٍ، وحال كامل، ولهذا جاء في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- كما عند الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه: ((اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد))، ومعلوم أن شجرة الثبات والعزيمة لا تقوم إلا على ساق الصبر).

استراحة نور الهداية

مسابقة العدد

بانتظاركم جائزة قيّمة

أذكر آية وحديثاً يدلان على أسباب الهداية.

تُسلّم الإجابات في مقصف نادي هداية. والنساء يوم الخميس بعد صلاة العصر.
سيتم إجراء قرعة بين الإجابات الصحيحة.

من أراد زاداً... فالتقوى تكفيه. ومن أراد عزاً... فالإسلام يكفيه. ومن أراد عدلاً... فحكم الله يكفيه. ومن أراد جليساً... فالقرآن يكفيه. ومن أراد زينة... فالعلم يكفيه. ومن أراد واعظاً... فالموت يكفيه. ومن أراد أنيساً... فذكر الله يكفيه. ومن أراد غنى... فالقناعة تكفيه. ومن أراد جمالاً... فالأخلاق تكفيه. ومن أراد راحةً... فالآخرة تكفيه. ومن لم يكفه كل هذا... فالنار تكفيه.

يُحكى أن صبياً كان يحمل في يده صحناً مغطى. فمرّ برجلٍ فضولي. فقال له: يا صبيّ ماذا تحمل في الصحن في يدك؟ فأجاب الصبيّ: لو أرادت أمي أن تعرف ما فيه لما غطته..!
ما أبلغ رد هذا الصبي وما أقبح التدخل في شؤون الآخرين.

قال لقمان: إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه أناس كثير فلتكن سفينتك تقوى الله.
وتذكر «من وجد الله فماذا فقد. ومن فقد الله فماذا وجد».

ألغِ عقله. ونسخ تفكيره. وقلد غيره. فاعتقد أن الحذاء -أكرمكم الله- ينفع ويضر. فإذا ما بنى بيتاً جديداً. أو اشترى سيارة جديدة فخشي عليها العين أو الحسد. عمد إلى (حذاء) وعلَّقه على السيارة؛ ظناً منه أنه يرد الحسد ويدفع عنه العين.
وهذا ضلال مبين. لا ينبغي أن يكون في بلاد المسلمين. نعم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العين حق» رواه البخاري. ولكن إذا خاف الإنسان على شيء من العين عوَّذه بما ثبت عن رسول الله: «أُعيذك بكلمات الله التّامَة. من كل شيطان وهامَّة ومن كل عين لامّة».

قال ابن القيّم رحمه الله:
إذا أردت أن تعرف مدى إيمانك. فراقب نفسك في الخلوات. إنَّ الإيمان لا يظهر في صلاة ركعتين. أو صيام نهار. بل يظهر في مجاهدة النفس والهوى.

رسالة للباحثين عن السعادة

الشيخ أمجد قعدان

محاضرة ألقيت في نادي هداية

تلك الكلمة التي حيّرت العالَم، ماهي السعادة؟ وأين نجدها؟ وهل السعادة تتعلّق بالجسد؟ بالعقل، بالقلب أم بالروح؟ أم بكلّ هذه العناصر مجتمعة؟ أم بأمر آخر؟

كثيرٌ من المسلمين عامّة والشباب خاصّة، يعتقدون أنّ السعادة تكون بالفوز بالمال أو الجاه أو المخدّرات أو النساء، أو كلّهن معًا. وسنثبت بالحقائق أنّ هذه المعتقدات خاطئة. فنجد في الدول الإسكندنافيّة -وعلى رأسها السويد- أكثر أهل الأرض تنعّماً ورفاهية أنّ سكّانها سجّلوا أكبر نسب الانتحار في العالم، وهذا لا يمتاز به سكّان هذه الدول وحدهم دون غيرهم، فهناك العديد من المشاهير يتمنى كثيرٌ من الناس أن يصلوا إلى ما وصلوا إليه، ومع ذلك انتحروا.

وهنا يُسأل السؤال: لماذا لم تستطع الشهوات من الثروات، الأموال، النساء والمخدّرات من أن تحقّق لهم أبسط معاني السعادة الإنسانيّة، وأقلّ درجات الرضا والطمأنينة، فقرّروا الانتحار؟! في المقابل يستحيل أن تجد مسلمًا ملتزمًا فاهمًا لدينه قد انتحر. قد تقول لي: لكن هنالك من المسلمين من ينتحرون! أقول: هناك فرق كبير بين مسلم فهم الإسلام، ومسلم ربّما لا يحمل من الإسلام إلا اسمه، ولهذا عندما فهم المسلمون الدّين قالوا: لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من سعادة لجالدونا عليها بالسيوف.

فنقول لكلّ من يبحث عن السعادة الحقيقيّة، أنّه لن يحصل عليها إلا من عند الله عزّ وجلّ، وأنّه لن يجدها ولن تكون إلا في شيء واحد وهو: طاعة الله عزّ وجلّ، يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥)» (طه)، قد يُؤتى بأحد أصحاب الملايين في الدنيا يوم القيامة وقد حُشر أعمى، فيسأل الله عزّ وجلّ (ربّي لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً؟) أي في الدنيا، فيأتيه جواب ربّه كالصاعقة: «قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (١٢٧)» (طه).

من الناس من يصل به الغمّ والهمّ والضيق مبلغًا عظيمًا، وهؤلاء هم أصحاب الملايين وأصحاب العقارات والسيّارات، لكن لماذا هذا الضيق؟ إنّه ضيق الصدر، يقول تعالى في كتابه الكريم: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ (١٢٥)» (الأنعام)، وهنا تشبيه بليغ، قال أهل الإعجاز: إذا صعد الرجل إلى الفضاء وبدأ الأكسجين يتناقص في جسده، شعر بضيقٍ في الصدر حتى إذا انقضى تمامًا مات.

وإليك بعض النصائح التي تساعدك أن يرزقك الله السعادة:

١- عليك بالايمان فهو يُذهِب الهموم ويزيل الغموم، وهو قرّة عين الموحّدين وسلوة العابدين، فالسعادة شجرة ماؤها وغذاؤها وهواؤها وضياؤها، الإيمان بالله والدار الآخرة.

٢- لا تنتظر شكرًا من أحد، ويكفي ثواب الصمد، وما عليك ممّن جحد وحسد.

٣- لا تتوقّع سعادة أكبر مما أنت فيه، فتخسر ما بين يديك، ولا تنتظر مصائب قادمة فتستعجل الهمّ والحزن.

٤- إذا لم تعصِ ربّك ولم تظلم أحدًا، فنم قرير العين، وهنيئًا لك فقد علا حظّك وطاب سعيك.

٥- احذر المتشائم، فإنّك تريه الزهرة فيريك شوكها، وتمدح له الشمس فيشكو حراراتها.

وتذكّر أنّ الدعاء مفتاح كل خير، والسعادة خير دنيويّ وأخرويّ، والسعادة بيد الله، فليكن طلب الإنسان السعادة وطمأنينة قلبه وراحة باله وراحة قلبه من الله وحده. وفي الحديث الصحيح قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: «ما أصاب عبدٌ همّ ولا حزن فقال: اللهم إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضائك، أسألك بكلّ اسم هو لك، سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همّي، إلا أذهب الله همّه وأبدله فرجًا، وفي رواية: أبدله فرحًا». ولكي تسعد باجتناب المعاصي، قال ابن مسعود في صحيح البخاري: «إنّ المؤمن يرى ذنبه كالجبل العظيم يخشى أن يقع عليه، وإن المنافق -أو قال

الفاجر- يرى ذنوبه كذباب مرّ على أنفه فقال به كذا». إنّ الأخطر في هذه الحياة أن تبحث عمّا تريد في المكان الخطأ أو بالطريقة الخطأ. لأنّ النتيجة حتمًا ستوصلك إلى نتيجة خاطئة. وأنت تظنّها الحقّ. وهذا أخطر شيء في الدنيا. ومن أخطر الآيات في كتاب الله: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (الكهف). وتذكّر دائمًا أنّ الخِيرة فيما اختاره الله.

ختامًا نسأل: من هو السعيد؟ فنقول كما قال شيخنا محمد مختار الشنقيطي:

السعيد الذي امتلأ قلبه بالله.

السعيد الذي اطمئن قلبه بذكر الله.

السعيد الذي إذا أمسى و أصبح ليس في قلبه غير الله.

السعيد الذي مهما أصابته المصائب رضي بقدر الله.

السعيد الذي فهم أن الخيرة فيما اختاره الله.

السعيد الذي وظّف وقته وصحّته في طاعة الله.

السعيد الذي فهم وطبّق قول الرسول: «خير الناس أنفعهم للناس».

السعيد الذي إذا وقف على آخر أعتاب هذه الدنيا، وقف بقلبٍ ثابت ولسانٍ ذاكر، وقد رضي الله عنه.

السعيد الذي إذا ذهبت ساعته وحانت قيامته، تنزّلت عليه ملائكة ربّه تبشّره بالروح والريحان، والرحمة والغفران، وأنّ الله راضٍ عنه غير غضبان.

السعيد الذي ختم له بخاتمة السعداء، فكان آخر ما نطق به من الدنيا: «لا إله إلا الله».

السعيد هو الذي قيل له: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً. فَادْخُلِي فِي عِبَادِي. وَادْخُلِي جَنَّتِي».

السعيد الذي أسعده الله في قبره، حتّى إذا أُدخل بذلك القبر ثبّته الله، وقال: ربّي الله، ونبيّي محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وديني الإسلام.

السعيد الذي إذا دنت الشمس من الخلائق وذلّ كلّ عزيز وأُخرس كل ناطق، واشتدّ لهيبها وعَظُم حرّها، ما كان من الناس من عرق، وإذا بحثت عنه تجده في ظلّ عرش الرحمن.

السعيد الذي يأخذ كتابه بيمينه، لأنّه يقف كريمًا أمام الله يوم يُخزى الكثير الكثير.

السعيد الذي يشرب شربةً هنيئةً من يدّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

السعيد الذي يكون مع الرسول في الفردوس الأعلى.

السعيد الذي إذا أراد الله أن يسعد العبد، رزقه الله سلامة الإيمان واستقامة الجنان، وفوّض الأمور كلّها للواحد الرحمن واعتقد بقلبه أنّه لا منجا ولا ملجأ ولا مفرّ من الله إلاّ إليه.

السعيد الذي لا تتبدّل أحواله ولا تتغيّر هدايته، قد جعل الجنّة والنار نصب عينيه، يعمل للجنّة ويفرّ من النار.

هل نُحبُّ أطفالنا حقاً ؟!

أيتّها الأمّ الحنون، أيُّهَا الأبُّ الحاني، أتوجّه إليكم بهذا السؤال الذي يبدو -وللوهلة الأولى- أنّه سؤالٌ تافهٌ بديهيٌّ! سأُحاول جاهدةً ومن خلال كلماتي أن أجعل هذا السؤال يقتحم قلوبكم وعقولكم، ليعبث بين أوراقكم الخفيّة ويطّلع على مخطّطاتكم البشريّة. أعيروني قلوبكم وعقولكم للحظات ثمينة معكم لأسألكم بعض الأسئلة.

- هل تُلبسُ طفلك ملابس دافئة في الشتاء تقيه البرد القارس؟
- هل أنت حريص على توفير المشرب والمأكل له؟ - هل تحرص على أن تشتري له أفضل الملابس وأجملها؟
- هل تشتري له لعبة يحبّها حتّى يكون سعيداً؟ هل؟ وهل؟ وهل؟

أنا على يقين من أنّ الإجابة: نعم. وأعرف أنّكم أيّها الآباء الأعزّاء تحرصون كلّ الحرص على أن توفّروا لفلذات أكبادكم كل ما يتمنّونه حتّى لا ينقصهم شيء، وإن كان ذلك على حساب أنفسكم.

حسنًا، بارك الله فيكم... والآن اسمحوا لي أن أدعوكم لتسألوا أنفسكم أسئلة ربّما لا تخطر لكم على بال:

- هل تحرص على أن تربّي طفلاً يحمل همّ الدّعوة ؟
- هل تربّي طفلك على أن يكون الرسول صلّى الله عليه وسلّم أحبّ إليه من أبيه وأمّه؟
- هل تربّي طفلك على أن يقول الحقّ حتّى ولو على حساب شيءٍ يكرهه؟
- هل تُعَلِّم طفلك على أنّ هنالك أعمالاً تأخذنا إلى الجنّة وأعمالاً تأخذنا إلى النار؟
- هل يعرف طفلك لماذا خُلق، وما هو هدفه في الحياة؟
- هل تعمل جاهدًا على أن ينجح طفلك ويعرف الله ويخافه في سرّه وعلنه؟

لا تتسرّعوا بالإجابة ،فالحقيقة ما يوافق الواقع، لا ما يقال بمجرد الألسن.

أين نحن من قول الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها النّاس والحجارة أعدّت للكافرين»؟

إذن المحبّة الحقيقيّة هي أن نوصل هذه الأمانة التي وهبنا إيّاها الله عزّ وجلّ.

علينا أن نأخذ بأيديهم الغضّة، ونوصلهم إلى برّ الأمان، إلى جنّة الرحمن بقلب محبّ وعقل مفكّر، بصبر وحكمة نصل وإيّاهم إلى مرضاة الله تعالى.

هنالك خطوات عمليّة ووصفات سحريّة بكلمات ذهبيّة فلنحقّق النيّة وللموضوع بقيّة، فتابعونا في العدد القادم إن شاء الله.

فتوى العدد

انتكاسة شاب ملتزم بعد خطبته

اختيار وتنقيح الشيخ نهاد زباد

أنا شاب مقبل على الزواج من امرأة التقيت بها لأول مرة عندما ذهبت لخطبتها، وقد برزتْ أمامي بملابس بيتها، كاشفة شعرها، ويديها، وكانت تلبس بنطالاً ضيقاً، ففتنت بجمالها، وكان أبرز ما بهرني بها: جمالها، وأدبها، وسمعتها الطيبة. حالي قبل الزواج: شاب ملتزم، وألقّب بين الناس بـ «الشيخ»، معفي اللحية، أصلي خمس صلوات في المسجد، أحرص على الإلتزام بحلقات العلم. أكره سماع الأغاني، ومشاهدة المسلسلات، لا أذهب إلى الأعراس المختلطه أو التي فيها موسيقى. أحاول بكل وسيلة أن أظهر بكل مظاهر الإلتزام.

حالي بعد الخطبة: أكره أن أُلقب بـ «الشيخ»، قصرت لحيتي شيئا فشيئا، أصبحت أُحب سماع الموسيقى، وفي حفلة خطوبتي: سمحتُ بكثير من الأغاني، دخلتُ عند النساء، بادعاء أن الاهل ضغطوا علي وهذا ما كنت أريده في داخلي وأحاول أن أقنع نفسي بما سمعته من بعض الناس، هذا إختلاط مسموح فقد كان الصحابة والصحابيات يختلطون مع بعض في المسجد. أصبحت أحضر أي عرس أدعى إليه، ولا أنكر المنكر حتى بقلبي! لا أنكر حتى إن رأيت زوجتي تسمع الموسيقى أو تشاهد المسلسلات الأجنبية. كل هذا الإنقلاب حدث في حوالي شهرين! ماذا حدث لي؟ ما الحل؟ أين الحق؟ لا أعرف.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

١. أخي الكريم كل من يقرأ سردك للأحداث التي جرت معك، وما صرت إليه من حال بعد حالك الأول: يجزم أنك وقعت في «فتنة». وقد تنبه الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان لمثل هذا، وهو الخبير بالفتن، وأهلها، فماذا قال ذلك الصحابي الجليل عن مثل حالك أيها السائل؟

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: مَن أحب أن يعلَم أصابتْه الفتنة أوْ لا: فلينظر، فإن رأى حلالاً كان يراه حراماً، أو يرى حراماً كان يراه حلالاً: فليعلم أن قد أصابته.

وهذا هو ما حصل معك من تقلب حالك في أحكام: الإختلاط، واللحية، والموسيقى، والنِقاب، وإنكار المنكر.

٢. بالنسبة لحكم الإختلاط، وقد أصبح من المسائل الغير واضحه عند كثير من الناس، فيقسم لقسمين:

إختلاط محرم: وهو الذي يكون فيه او يظهر فيه ما يغضب الله، أو كان داعياً لفتنة.

وإختلاط غير محرم: وهو الذي خلا من المحاذير الشرعية.

والمصيبة ان يقال، اختلاط اليوم هو ذاته كاختلاط الصحابة بالصحابيات، وبئس ما قيل ؛ صحيح أنهم كانوا يجتمعون رجالاً ونساءا تحت سقف واحد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن مع غض البصر، والستر والعفاف، وحفظ لحدود الله تعالى، وعدم الخضوع في القول، ومن غير فتن.

٣. أما الأغاني مع الموسيقى فقد حرمها أئمة أهل العلم، ويكفيك فيها حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: «ليكونن من أمتي أقوامٌ يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف»، فما بالك إن صاحب سماع المعازف الإختلاط المحرم!

٤. لذا: فالواجب عليك أن تعلم الداء الذي أصابك، ثم تنقذ نفسك من آثاره السيئة، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم. وإذا أردت النجاة من تلك الفتن: فاعلم أنك بحاجة لدوافع قوية تدفع بها تلك الشرور التي دخلت في قلبك، وعقلك ومن ذلك :

أ. **الدعاء**، فاختر آخر الليل لتقوم بين يدي ربك تعالى تناجيه بالعبادة، وتدعوه بأن ينجيك من الفتن، ما ظهر منها، وما بطن، وأن يحبب إليك الإيمان.

ب. **العلم**، فاحرص على تعلم دينك؛ فإن من شأن العلم الشرعي النافع أن يحفظ أهله من الزلل.

ج. **الطاعات**، والأعمال الصالحة، ولو تأملت لرأيت أن بداية التقصير والفتنة قد سبقها تقصير في طاعة الله، فارجع لأحسن من سابق عهدك، واجعل لنفسك ورد قراءة للقرآن والأذكار، وورد أعمال صالحة في ليلك، ونهارك.

د. **الصحبة الصالحة**، فللصحبة الصالحة التقية الطيبة أثرها البالغ في حياة الشخص واستقامته

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ ، فَإِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ وَالْمَسْجِدِ»، حسن لغيره.

هـ. **الخوف من سوء الخاتمة**، وأنت تعلم بأنه ليس كل مسلم يوفق لحسن الخاتمة، بل المسلم يموت على ما يعيش عليه، فاحذر من فوات وقت التوبة عليك، فلا تدري متى كتب الله عليك الموت.

٥. اعلم أنه لا سعادة تعدل سعادة الإيمان، والقرب من الرحمن، ولذة العبادة ؛ فالتقي هو السعيد، والمستقيم هو المطمئن المستريح ؛ وكل سعادة خلت من إيمان وتقوى: فوالله إنها بهرج، وزخرف، وغرور، عن قريب تزول.

٦. الأصل أن الزواج مكمل لدين المرء لا منقص له، وما يعين على ذلك: اختيار الزوجة الصالحة لتكون شريكة لك في بناء أسرة طيبة، مع إعانتها لك على طاعة ربك، كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» رواه مسلم.

والزوج المتزوج من امرأة صالحة فإنه يجد منها تشجيعاً إن فعل طاعة، ويجد منها نصحاً وتذكيراً إن هو انحرف عن طريق الهداية، ولعل الضعف الذي أصابك بعد الخطبة إن لم تكن خطيبتك هي سببه: فإنها لم تدلك على الخير، ولم تنصحك بما هو صواب من أفعالك، بل كان منها تشجيع لما وقعت فيه من مخالفات.

٧. وعلى ذلك أخي السائل: إذا كان سبب انتكاستك، هو قلة التزام خطيبتك، وأن تغير حالك بعد الخطبة بسبب محاولة إرضائها والحصول على حبها وقربها: فاعلم أنك موهوم، ولن تشعر براحة البتة، بل سوف يزداد الأمر عندك ألماً، وحسرةً بعد الزواج. فالنصيحة لك أن تصلح نفسك أولاً، لتعود إلى سابق عهدك، بل أفضل.

٨. ثم بعد أن تصلح حالك: حاول تقريب خطيبتك إلى حياة الإلتزام، والطاعة، فإن لمست منها استجابة فالحمد لله؛ وإلا ففي خلاصك منها راحة، إن شاء الله، وسلامة لدينك. فالرجل العاقل الملتزم يبحث عما يعينه على طاعة الله. فعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ «الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: « نُزِلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا أُنْزِلَ، لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ، فَقَالَ: «أَفْضَلُهُ: لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِهِ» رواه الترمذي وحسَّنه.

نسأل الله أن يوفقك لطاعته، وأن يعينك على الإلتزام بأوامره، وأن يرزقك الزوجة الصالحة التي تعينك على أمر دينك ودنياك، وأن يصرف عنك كيد الشيطان واستدراجه، والله أعلم.

رئيس التحرير

تخيّل يا أخي أنّ كلمةً واحدةً لا تلقي لها بالاً، قد تهوي بك في غضب الله،كما في حديث البخاري: «إنّ العبد لَيتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالاً، يرفع الله بها درجات، وإنّ العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم»، فإن كانت كلمة واحدة من سخط الله تجعلنا من أصحاب النار، فكيف بالأفعال والأقوال الكثيرة التي لا نلقي لها بالاً؟ وإن من الأفعال والأقوال ما تدخل صاحبها -من حيث يدري أو لا يدري- في الشرك، والعياذ بالله. وقد سمّاها العلماء شرك الأفعال والأقوال.

أمّا شرك الأقوال، فهو كما صحّ عن رسول الله أنّه قال: «مَن حلف بغير الله فقد أشرك». وكم من الناس يحلفون بغير الله؟ فهنالك من يحلف بـ(وحياة أبوك) و(حياة الكعبة)، وما إلى ذلك من مظاهر شرك الألفاظ، أو أن يساوي بين الخالق والمخلوق، كقوله: (مالي إلاّ الله وأنت)، (لولا الله وفلان)، (لولا جهاز الإنذار لسُرقنا) وغيرها من الأقوال التي يلتجأ به المرء إلى غير الله، كأن يجعل النتائج في أيدي الخلق لا الخالق، فمن الذي ينفعك ومن الذي يرفع عنك الضرّ؟ من الذي تلجأ إليه في حوائجك ونوازلك؟ أليس الله عزّ وجلّ فقط؟ وطبعًا لا ينبغي أن يُفهم من هذا الكلام أن لا نأخذ بالأسباب، بل هي من سنّة وهدي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . لكنّ الشرك أن تتعلّق بالأسباب وتنسى ربّ الأسباب.

وأمّا شرك الأفعال: فيتجلّى بأفعال تُدخل صاحبها في باب من أبواب الشرك، فكم من الناس يُعلّقون على بيوتهم أو على سيّاراتهم صور شركية كالعين الزرقاء، أو حذوة الفرس، أو فردة حذاء في خلفيّة السيارة. وهذا كله شرك، صحيح إنّ من يفعل ذلك لا يعبد هذه الأشياء، ولا يعتبرها شرعاً، ولكن بمجرّد الاعتقاد أنّها تدفع ضرراً، أو تجلب نفعاً، تدخل أصحابها في أبواب الشرك، وقد أخطأ كثير من الناس في مسألة الشرك، إذ اعتقدوا أنّ الشرك فقط هو عبادة الكفّار للأصنام ،وهذا غير صحيح، فالشرك أشمل من ذلك، فكما يكون الشرك عبادة للأصنام، يكون أيضاً بعبادة غير الأصنام، كاعتقاد الألوهية بالبشر (كعبادة بوذا في الهند) أو تكون بغير البشر كمن عبد الشمس أو النار (كعبادة المجوس)، وقد تكون للأنبياء أو الصالحين،كعبادة اليهود والنصارى، قال تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ».

حتّى إنّ المرء قد يعبد هواه وهو لا يعلم، قال الله عزّ وجلّ: «أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»، وذلك كأن تقدّم ما تحبّ على ما يحبّه الله، أو أن تقدّم ما تكره على ما يكره الله، من أمثلة ذلك: (أن تفضّل مباراة كرة القدم أو الفيلم على الصلاة، أو تفضّل بعض الشواقل من الكسب غير المشروع على الأمانة والصدق). وهذا كله من صور الشرك.

إذا علمت أخي الكريم، أنّنا في دار امتحان، ليُعلَم الصادق من الكاذب، فلا بدّ من توخّي الحيطة والحذر في أقوالنا وأفعالنا كلّها، لا بل أكثر من ذلك، لا بدّ لنا من مراقبة قلوبنا، وصرفها فقط إلى الله تعالى، وصاحب القلب السليم الخالي من الشرك هو الذي سيأتي الله ناجيًا يوم القيامة، ومن أعظم ما علينا مراقبته هو الرياء، والذي محلّه القلب، فقد قال رسول صلّى الله عليه وسلّم: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: يا رسول الله، وما الشرك الاصغر؟ قال: الرياء». حسّنه الألبانيّ.

ولكي نعلم عِظَم الرياء، تدبّر هذا الحديث الذي رواه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة، قال رسول الله: «إنّ أوّل الناس يُقضى يوم القيامة عليه، رجل استُشهد فأُتي به فعرَّفه نِعَمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنّك قاتلت لأن يُقال جريءٌ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل

دورة كونج فو

小豆屋

إذا أردت أن تكسب أبناءك الصحة واللياقة البدنية
والثقة بالنفس
وكل ذلك بإشراف إطار ملتزم ويحثهم على الصلاة
والأخلاق والآداب
فما عليك إلا ان تسجلهم في
دورة الكونج فو في نادي هداية
للتواصل 0523383364 (فهمي)

تعلّم العلم وعلم وقرأ القرآن فأُتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال تعلّمت العلم وعلّمتهُ وقرأت القرآن، قال: كذبت، بل تعلمت ليُقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل وسّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأُتي به، فعرّفه نِعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت سبيلاً تحب أن ينفق فيها إلاّ وأنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جوادٌ، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه ثم ألقي في النار». هذا جزاء من أشرك في نيّته شيئًا مع الله، فما بالك بجزاء من لا يجعل نيته لله أصلاً؟ اللهم عافنا وإيّاكم، وأسال الله أن يعافينا من الشرك وأن يجعلنا من عباده المخلصين.

وكما أنّ القيام بالعمل وتزيينه لغير الله هو الرياء، فإنّ الامتناع عن العمل مخافة أنّ يظنّ الناس أنه يرائي به، رياء، فترك العمل مخافة الرياء رياء -والعياذ بالله- كما أن العمل لغير الله رياءً أيضاً. فينبغي للعابد الذي يبغي رضوان الله والجنّة، أن لا يرى من حوله من البشر في طريق سلوكه إلى رضوان الله، ولا يحسب حسابهم ولا يأبه بهم، ويعتبرهم غير موجودين حوله أصلاً.

إنّ طريق الجنة ليس بالسهل المريح، والجنّة هي لمن أخلص قلبه لله، فالله تعالى لا ينظر إلى عظم الأعمال، إنّما ينظر الى ما خلُص منها لوجهه الكريم، جلّ جلاله، وإخلاص القلب لله عزيز غالٍ، قد أفنى سلف الأمّة حياتهم وهم يراقبون قلوبهم لتحصيل الإخلاص، ومن نجح منهم وجبت له الجنّة. اللهم اجعلنا ممن يحقّقون الإخلاص، وارضَ عنا وأدخلنا الجنّة.

مفتاح القلب.. معرفة الله..

«إن في القلب شعثاً لا يلمّه إلا الإقبال على الله، وفي القلب وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله» ابن قيم الجوزية رحمه الله

إن لكل قفل محكم أصيل مفتاحا معينا، ومهما حاول فتحه بغيره كانت محاولاتك عبثا لا فائدة منها ولا طائل، ومفتاح قلبك معرفة الله وحبه ومن ثم السعادة بقربه.

في القلب حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفة الله، وفي القلب قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفي القلب نيران حسرة لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه، وفيه طلب شديد لا يقف دون أن يكون هو وحده مطلوبه، وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته، ودوام ذكره، والإخلاص له.

والحياة الحقيقية هي الحياة التي تقوم على معرفة الله، أو حياة القلب بطاعته والإقبال عليه، وتكون في ظله.

نحن بحاجة إلى إيمان حي يقظ، كلما زاد عمقه في القلوب، وسلطانه على النفوس، ازداد أثره المبارك في حياة الأفراد والجماعات.

إن القلب يدرك بفطرته وجود الله، لكن لا يرشد إلى حقيقة العبادة بمفرده، لذا جاءت ضرورة إنزال الكتاب الذي فيه بيان الطريق لعبادة الله سبحانه، فبالوحي يدرك الناس مفهوم العبادة وكيفيتها، فإن وافقت سلامة القلب نور الوحي تباشر القلب حلاوة الإيمان، وتخالطه بشاشته، فيزداد نورا بالوحي على نوره الذي فطره الله عليه.

قال تعالى: «وكذلك أوحينا إليك نوراً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به مَن نشاء مِن عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم» سورة الشورى(٥٢).

فسبحان من جعل كلامه لأدواء الصدور شافياً، وإلى الإيمان وحقائقه منادياً، وإلى الحياة الأبدية والنعيم المقيم داعياً، وإلى طريق الرشاد هادياً، لقد أسمع منادي الإيمان لو صادف آذانا واعية، وشفت مواعظ القرآن لو وافقت قلوبا خالية، ولكن عصفت على القلوب أهوية الشبهات والشهوات، فأطفأت مصابيحها، وتمكنت منها أيدي الغفلة والجهالة فأغلقت أبواب رشدها وأضاعت مفاتيحها، وران عليها كسبها فلم ينفع فيها الكلام، وسكرت بشهوات الغي وشهادة الباطل فلم تصغ بعده إلى الملام، ووُعظت بمواعظ أنكى فيها من الأسنّة والسهام، ولكن ماتت في بحر الجهل والغفلة وأسر الهوى والشهوة، وما لجرح بميّت إيلام.

قال تعالى: «أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» الأنعام (١٢٢).

هلاّ تداركنا أنفسنا قبل سير الركب فينا ونوّرنا قلوبنا بأنوار معرفة الله، هلاّ تعرفنا على خالقنا بأسمائه الحسنى وصفاته الفضلى، هلاّ عظمناه في قلوبنا، فالسعادة والراحة والاطمئنان، لا تتحقق إلا بذلك.

يا من يتسع قلبك لكل شاردة وواردة، هلاّ أفسحته لمعرفة ربك ومعرفة كتابك، أما آن الأوان؟

اللهم نوّر قلوبنا بأنوارك واجعلنا هداة مهديين بأمرك وصلِ اللهم على نبيك وسلم تسليماً كثيراً.

من ثمرات
جمعية أهل السنة

إطار آمن وحضن دافئ للشباب

- محاضرات دينية وأخرى عامة أسبوعية.
- محاضرات نسائية.
- دورات تحفيظ كتاب الله للبنين والبنات.
- دورات تعليمية دينية للرجال والنساء.
- دورات تعليمية دينية للأولاد وللبنات.
- مخيمات تربوية ربيعية وصيفية.
- دورات كونج فو وتنس طاولة.

بلدة الغربية
للرجال: 050-8440454 / للنساء: 052-3779400
www.sunnah48.com

كشف المستور، خفايا الانترنت والتلفاز

أ. جهاد كتاني
محاضرة ألقيت في نادي هداية

إنّ المجتمع عماده أبناؤه، ومستقبله في شبابه، وشبابنا واقعون تحت وقع (ماكنات تأثير) ضخمة، وهي ما نسمّيه اليوم (وسائل الاتصال) أو (الميديا). لا أدري إن كانوا هم قادرين لوحدهم على مواجهتها! ماكنات التأثير هذه، تشكّل لأبنائنا صورة تفكيرهم ونظرتهم عن الحياة، ومن ثمّ سلوكيّاتهم.

محرّكات التأثير هذه، تقوم عليها مؤسّسات قامت لأهداف ربحيّة، ولو على حساب تربية وخلقيّات أبنائنا. والسؤال: هل هم مكترثون اصلاً؟

من محرّكات التأثير هذه:

١) **المواقع المحليّة:** فتكاد لا تخلو بلد عربيّ اليوم من موقع محليّ إخباريّ، ولو نظرنا بعين متفحّصة لوجدنا أنّ منَ القواسم المشتركة لهذه المواقع المحليّة، وجود صورة لامرأة حسناء في مطلع الموقع، هذا عدا عن القلوب الحائرة والمشاكل العاطفيّة التي تظهر للقارئ والقارئة: أنّ لا مشكلة فيما حدث معكَ أو معكِ فلست أنت الوحيد/ة فغيرك كثيرون، فحينها تشيع ثقافة الفاحشة والمحرّمات. وأما ثقافة ما يسمّى بالتعقيبات، وثقافة (وضيّفوني شباب/صبايا) فتحت كلّ خبر هناك مجال للتعليق والتعقيب، فهناك من استغلّ هذا المجال ليوسّع دائرة معارفه من الجنس الآخر، من خلال كتابة عنوان بريده الالكترونيّ والبقيّة معروفة.

وهدف هذه المواقع هو جلب الأرباح من خلال أكبر عدد من الزوّار، دون الاكتراث للأسلوب الذي سيأتون به، فإذا بهذه المواقع تقدّم خدمة (مقاطع الحلقات الجارية على التلفزيون) لمن فوّتها ولمن يعجبه مشاهدتها مرّات ومرّات. فاليوم باستطاعة أيّ شاب أو أيّ فتاة متابعة أكثر من حلقة مدبلجة وغير مدبلجة في آن واحد، وهذا لم يكن في السابق!

٢) **YouTube:**

هو موقع يقدّم خدمة (رائعة) للبحث عن مقاطع وأفلام فيديو، وطبعاً هنا المحرّمات مجانيّة وسريعة، هذا عدا عن أنّه بإمكان كلّ شخص رفع فيديو بحرّية تامّة، كلّ شاب بإمكانه إنتاج فيديو من صور بنات صفّه التي صوّرها في الرحلة ويرفعها إلى الشبكة! والنتيجة: كارثة! تخيّل أنّك خلال البحث ستكتشف صور ومقاطع فيديو لأقرباء لك وضعت صوراً لهم من دون علمهم، ولربما دُبلجت وحُوّلت؟!

٣) **Facebook:**

وهو أقوى محرّكات التأثير اليوم، ففي العالم حُرّكت ثورات وقُلبت حكومات، فكيف لها أنّ لا تؤثّر في أبنائنا ومسيرة حياتهم، فالمشاركين والمشاركات يضعون صورهم الخاصّة، وبوضعيّات خاصّة، منها المثير ومنها الذي يترك عند المشاهد إيحاءات سلبيّة، ووضع الصور في الـ Facebook، يمكّن أيّ ذئب بشريّ أن يستخدمها لأهداف خبيثة في نفسه، وقد عشنا أخبارًا مروّعة لحروبات طاحنة في أحد البلدان، من ورائها شاب تلاعب بصورة فتاة من بلده ونشرها بالإنترنت.

هذا بالإضافة إلى مجموعات المحادثة للمدارس، للصفوف، للعائلات الخ... والمحادثة تبدأ بحلول الوظائف والمساعدة وتنتهي بالغراميّات والكلام الرخيص والسخرية من معلّم أو طالب، حتّى إنّ طالبًا انتحر من وراء ما وقع به من طائلة ضغط في مجموعات الـ Facebook. واليوم أضيف إلى Facebook خدمة جديدة، وهي (المحادثة عبر الفيديو) فتخيّل أيّها الأب وأيتها الأم أنّ ابنك أو ابنتك يحادث شخصًا غريبًا بالصوت والصورة! ولعلمك فالطرف المقابل بإمكانه أن

يسجّل الصور ويحتفظ بها في حاسوبه، وإن فعل ذلك له أن يفعل بها ما يشاء، ومن يمنعه في هذا الفضاء الإنترنتيّ الواسع المريح؟!

٤) **التلفزيون وما يعرضه من برامج غايتها تحريك واستجاشة الغرائز، ومنها:**

٤.أ) الفيديو كليبات ذات الإيقاع السريع، واللقطات المثيرة السريعة والمبعثرة والآهات والتأوّهات، واختيار الألوان ونوع الإيقاع ليس عبثًا، الديكور ليس عبثًا... كلّه يصبّ في قناة واحدة: الكثير من الإغراء، الكثير من الشهوة... وكيف للشاب والشابة أن يفرّغ الطاقات الكامنة؟!

٤.ب) برامج الريالتي StarAcademy وأخواتها التي تغرس ثقافة (الخوش بوش) وبرامج اللقاءات المباشرة والأسئلة المحرجة الخادشة للحياء، إنها تهتك الحواجز بين الشابّ والفتاة، وإن ضاعت الحدود فأين الضوابط؟ من يمسك لسان الشابّ ومن يمنع يده أن تمتدّ؟ من يوقف المغازلات والمعاكسات؟ وقد امتلأ عقله بالصور والمشاهد، وظنّ أنّ كلّ فتاة أمامه مثل تلك التي يراها في التلفاز... إنّه واقع مرير...

٤.جـ) برامج اكتشاف المواهب وتنمية مغنّين ليصبحوا مشهورين، فيصبح همّ أبنائنا وطموحهم أن يصبحوا مثل هؤلاء المشهورين، فيعيشون في أحلام ورديّة تخرجهم عن الواقع بالكليّة، وبرامج المقابلات الشخصيّة بأسئلة خاصّة جدًّا تخدش الحياء! ناهيك عن برامج النكت الإباحيّة وبرامج للتعارف والزواج.

٤.د) الحلقات التركيّة المدبلجة: المشترك بين جميع الحلقات التركيّة، علاقة حبّ محرّمة تُختم بحمل ومن ثمّ المسامحة... أليس في هذا شرعنة للزنا والفاحشة؟! ألا يبيّنون بذلك لبناتنا وبناتكم وأبنائنا وأبنائكم أنّ الزنا ليس بالكارثة؟!

فبعد كلّ حالات الاستجاشة العاطفيّة التي مررنا بها في المواقع المحليّة، في YouTube، في الماسنجر وفي الـ Facebook نخلص للقول: أنّ تفريغ هذه الشحنات بعلاقات عاطفيّة محرّمة-يعني تسمية الولد باسمه (زنا)- ومن ثمّ حمل فلا داعي للقلق سيسامحك المجتمع بلا ريب!

السؤال الذي يتبادر للأذهان: هل ننظر إلى هذه التقنيّات على أنّها أعداء؟

علينا أن نراجع مركّبات الحضارة ببعدَيْها: الثقافيّ والماديّ التقنيّ المحض. فلا بدّ للإنسان الواعي المدرك، أن يميّز في كلّ ما نراه من حولنا من تقدّم تكنولوجيّ، الحدّ الفاصل بين البعد الثقافيّ والماديّ .

إنّ التقدّم التكنولوجيّ مبارك -لا نرفضه ولا نحاربه- بل على العكس نؤمن أنّ الله تعالى أوجده من أجلنا: «قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا والآخرة».

لكنّ المشكلة تكمن في تداخل التقدّم التكنولوجيّ والعنصر الثقافيّ بعضهما في بعض، فنحن نريد أن نبقي على ثقافتنا وأن نأخذ التقدّم التكنولوجيّ كآليات وتقنيّات للتواصل والمعرفة ليس أكثر.

نحن -وللأسف- اكتسبنا ثقافات دخيلة غربيّة تغلغلت فينا مع عناصر التقدّم التكنولوجيّ، ولم نستطع أن نجد آليات الفصل والتمييز والتصفية بينهما.

فبسبب هذا الوضع رأينا ظواهر غريبة وشاذّة غير ملائمة لثقافتنا وموروثاتنا الشرعيّة الدينيّة الأصيلة، فنرى المجتمع قد تشرذم وتقطّع وتولّد عنه صراع بين الآباء والأبناء، وكذلك أحدث خللاً في التعاملات بين الناس حتّى أصبحت ماديّة بالأساس يحكمها الدولار والشاقل، وغابت عنها قيم النخوة والشهامة والعطاء وإغاثة اللهفان، لتصبح هذه القيم مجموعة سذاجات قوّت إلى حدّ كبير ظواهر السلبيّة واللامبالاة،المسمّاة بثقافة: (أنا مالي، بعنيش ومدخلنيش...). وانكسرت الحواجز بين الرجال والنساء، الأولاد والبنات، لتظهر ثقافة جديدة دخيلة المسمّاة (الخوش بوش) ما أدّى إلى ازدياد مظاهر العلاقات العاطفيّة المحرّمة في المدارس والجامعات، وحتّى بين المتزوّجين والمتزوّجات، ويعقبه ازدياد مضطرد بحالات الطلاق بعد الخطبة وبعد الزواج، ومن ثمّ ازدياد حالات العنف على أشكاله وألوانه في المدرسة، الشارع، المقاهي وفي البيوت.

المحاضرة لم تأتِ لتعطِ حلولاً، إنّما لتكشف اللثام عن جانب من جوانب المشكلة، فما هي إلاّ محاولة للتوعية، فالمعرفة قوّة والجهل مدمّر. لكنّ المعرفة... هي بداية الحلول.

((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي وَاللَّهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ)) صحيح مسلم